

ماذا ستفعل فرنسا بعدما اختار لبنان جهنم؟



رضوخ عون لحزب الله يكلف اللبنانيين غاليا

منذ البداية ما سيطرت على وثيقة مار مخايل التي وقعها مع حسن نصرالله في شباط - فبراير 2006. لم يدرك خصوصا الثمن الذي سيدفعه المسيحيون بعدما صارت مهمتهم محصورة بتغطية سلاح "حزب الله" وبعدها صارت إيران تقزّر من هو رئيس الجمهورية المسيحي. كان اختيار ميشال عون، ليكون رئيسا، موقفاً إلى أبعد حدود بالنسبة إلى إيران، لكنه كان كارثة على لبنان. لا يمكن لعهد جهنمي سوى أخذ اللبنانيين، ومعهم بلدكم، إلى جهنم، علما أنه كانت هناك خيارات أخرى متوافرة للبلاد!

مرتبطة بمرحلة ما قبل كارثة تفجير ميناء بيروت. غياب مثل هذا الوعي ليس مستغربا من طرف لم يستوعب معنى مشاركته "حزب الله" في الاعتصام وسط بيروت في نهاية العام 2006 بغية المباشرة في تدمير الحركة الاقتصادية في العاصمة، في مرحلة ما بعد اغتيال رفيق الحريري ورفاقه. لا يعي ميشال عون معنى إغراق المبادرة الفرنسية في مآهات السياسات اللبنانية في وقت ليس مسموحا فيه الرهان على الوقت. لم يكن مسموحا سوى الرهان على المبادرة الفرنسية التي سعت أصلا إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه عبر حكومة مصغرة لا تضم سوى اختصاصيين، حكومة لا علاقة لها بحسابات "الثنائي الشيعي" أو "التنّار الوطني الحر". حسابات "الثنائي

النظام المصرفي ولا معنى كارثة تفجير ميناء بيروت. غياب مثل هذا الوعي ليس مستغربا من طرف لم يستوعب معنى مشاركته "حزب الله" في الاعتصام وسط بيروت في نهاية العام 2006 بغية المباشرة في تدمير الحركة الاقتصادية في العاصمة، في مرحلة ما بعد اغتيال رفيق الحريري ورفاقه. لا يعي ميشال عون معنى إغراق المبادرة الفرنسية في مآهات السياسات اللبنانية في وقت ليس مسموحا فيه الرهان على الوقت. لم يكن مسموحا سوى الرهان على المبادرة الفرنسية التي سعت أصلا إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه عبر حكومة مصغرة لا تضم سوى اختصاصيين، حكومة لا علاقة لها بحسابات "الثنائي الشيعي" أو "التنّار الوطني الحر". حسابات "الثنائي

المبادرة. وهذا ما حصل بالفعل. يظهر أن الدور الوحيد الذي يستطيع ميشال عون لعبه هو دور توفير الغطاء المسيحي لسلاح "حزب الله"، وهو سلاح مذهبي قبل أي شيء. يسعى هذا السلاح في الوقت الحاضر إلى فرض أن يكون وزير المال "شيعيا" في أي حكومة لبنانية، وهذا مخالف للدستور بشكل صارخ. كلام أوضح يسعي "الثنائي الشيعي"، حيث الكلمة الأخيرة لـ "حزب الله" أي لإيران، إلى تأكيد أن السلاح المذهبي أقوى من الدستور اللبناني، بل هو الدستور. الخيف أن لبنان في ذكرى مرور قرن على قيامه يعيش في ظل رئيس للجمهورية لا يدري معنى هيمنة "حزب الله" أي إيران، على القرار اللبناني وعلى البلد كله ولا يدرك معنى انهيار

طرح قدّمه رئيس الوزراء السابق سعد الحريري بتعلق بالقبول بأن يكون وزير المال في حكومة مصطفى أديب "شيعيا" وإن ضمن شروط معيّنة.

مثل هذا الطرح مرفوض من الشارع السنّي ومن معظم اللبنانيين، لكن فرنسا تبدو مصمّمة على إنقاذ ما يمكن إنقاذه من مبادرة رئيسها إيمانويل ماكرون، الذي بات نجاحه في لبنان بمثابة تحدّ ذي طابع شخصي. ما الذي ستفعله الآن في ضوء فشل مبادرتها اللبنانية؟ هل لديها خيار آخر غير ترك لبنان لمصيره بعدما تبين أن البلد تحت الهيمنة الكاملة لـ "حزب الله"؟

كان خيار "حزب الله" المتعلّق بالإصرار على أن يكون ميشال عون رئيسا للجمهورية أكثر من موقف. موقف بالنسبة إليه وإلى إيران طبعاً وليس بالنسبة إلى لبنان واللبنانيين. كان يستاهل الخيار صبر "حزب الله" مدة سنتين ونصف سنة أغلق خلالها مجلس النواب كي يفرض ميشال عون رئيسا للجمهورية. لم يخبّ الرجل آمال الحزب في أي لحظة منذ دخوله قصر بعبدا... حتى عندما يتحدّث الآن عن مداورة في الوزارات السيادية معترضا بطريقة غير مباشرة على طرح "الثنائي الشيعي". إنه اعتراض شكلي لا قيمة له.

صار البلد في الحضيض إلى درجة لم يعد ميشال عون يجد ما يشدّ به العصب المسيحي، أو هكذا يعتقد، سوى الكلام السمج عن اللاجئين السوريين في لبنان. يتناسى أن حليفه "حزب الله" ساهم في تهجير السوريين من سوريا حيث يشنّ نظام ألقوي، على رأسه بشار الأسد، حربا على شعبي!

تبين أن رئيس الدولة في لبنان يعيش في عالم خاص به لا علاقة له بالواقع. ما ينطبق عليه ينطبق أيضا على معظم السياسيين اللبنانيين الذين يرفضون أخذ العلم بما هو على المحك في لبنان الذي يهدده "خطر الزوال" على حد تعبير وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان. لنضع جانبا الكلام عن جهنم وطماننة ميشال عون اللبنانيين إلى مصيره. في كلام رئيس الجمهورية ما هو أسوأ بكثير من ذلك. هناك سوء فهم لطبيعة المبادرة الفرنسية التي حملها الرئيس ماكرون في زيارته لبيروت. هناك نسف



خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

ليس صحيحا أنه لم يكن أمام لبنان غير خيار جهنم. كان هناك خيار التزام الدستور بدل الاحتكام إلى لغة السلاح التي يعتمدها "حزب الله" بدلا عن القوانين المعمول بها والدستور نفسه. هناك أيضا خيار الاستراتيجية الدفاعية في ظل حكومة جديدة وفق مواصفات معيّنة وضعتها فرنسا. أي خروج عن هذه المواصفات مجازفة. ليس قرار مصطفى أديب بالاعتذار عن عدم تشكيل حكومة جديدة بمواصفات عصريّة سوى خيار في غاية السوء بعدما اعتمد رئيس الجمهورية ميشال عون فرض خيار "رايحين على جهنم". يظل "خيار جهنم" نتيجة طبيعية لوصول لبنان إلى ما وصل إليه. وصل لبنان إلى ما وصل إليه في ظل هذا العهد الجهني الذي ارتضى سيده أن يكون "عهد حزب الله" بسبب رفض رئيس الجمهورية المنتخب في 31 تشرين الأول - أكتوبر 2016 لعب دور بيضة القبان بين الأفرقاء اللبنانيين.

ميشال عون لا يعي معنى إغراق المبادرة الفرنسية في مآهات السياسات اللبنانية في وقت ليس مسموحا فيه الرهان على الوقت. لم يكن مسموحا سوى الرهان على هذه المبادرة التي سعت أصلا إلى إنقاذ ما يمكن إنقاذه

انحاز ميشال عون إلى سلاح "حزب الله". هذا ما التفتّه العالم وهذا ما التقطته المملكة العربية السعودية التي قالت كلاما واضحا عن "حزب الله" بلسان العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز. وهذا ما لم تلتقطه فرنسا التي تحاول إنقاذ مبادرتها عبر

العرب وإيران وإسرائيل في عيون أميركية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة اليقوبي
تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778
للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

عمليات الذبح والتدمير والحرق والتفجير والتهجير بحق أكبر عدد ممكن من مواطنين مسلمين. وما يعزّز ذلك صدور تقرير أميركي يرصد أسباب انخفاض نسبة التدين في صفوف الشباب العراقيين، إذا أكد أن ممارسات الأحزاب الإسلامية هي أهم تلك الأسباب والدوافع. ويقول التقرير، الذي نشره موقع "المونيتور" في الـ 22 من سبتمبر 2020، إن "العراقيين الذين يحضرون صلاة الجمعة قد انخفض من 60 إلى 33 في المئة في غضون 5 سنوات، إضافة إلى تراجع الثقة بالأحزاب الإسلامية من 35 إلى 20 في المئة منذ 2013 وحتى 2018". ووفقا لشبكة الباروميتر العربي فإن نسبة العرب الذين يصفون أنفسهم بأنهم "غير متدينين" قد ارتفعت من 8 في المئة عام 2013 إلى 51 في المئة عام 2018.

وعلى هذا يصبح كلام الصحفية الأميركية أقرب إلى الحقيقة وأكثر أهلية لتصديقه. فقد قدم النظام الإيراني لأميركا وإسرائيل، عمليا وواقعا، أكبر خدمة، وحقق لهما أهدافا كانت بعيدة المنال وصعبة التحقيق. ولكن الصحفية الأميركية تنصح قراءها الأميركيين، وربما العرب والمسلمين، وتقول لهم "لا تتوقعوا أن تتخلّى أميركا وإسرائيل عن إيران، وعن دورها التدميري في المنطقة، بسهولة، إنما قد يحصل خصام معها إذا ما وصلت جسارة النظام الإيراني على المجتمع الدولي إلى الحد الذي يصبح خطرا حقيقيا على مصالحهما العليا". ولذا فإننا نرى الأميركيين الجمهوريين والديمقراطيين، ومعهم الإسرائيليون، يتمنون لو يستطيعون ترويض النظام الإيراني، كي يبقى في حدوده الحالية المزعجة ولكن غير المؤذية، وألا يضطربهم، على مخص، إلى إسقاطه والتخلص منه والعودة إلى البحث عن سمسار شر آخر يدقونه في قلب المنطقة، من جديد.

إذا ما توالى الاعترافات بإسرائيل ومن دول تعتبر أهمّ الداعمين والممولين للسلطة الفلسطينية وحماس، بالإضافة إلى وجود مئات الآلاف من المواطنين الفلسطينيين العاملين في دول الخليج، فقد يضغط ذلك على الجانب الفلسطيني ويدفع به إلى العودة إلى محادثات السلام، خصوصا وأن تشابك اقتصاديات الشرق الأوسط قد يدفع بإسرائيل إلى تفضيل التعايش السلمي والاعتراف بدولة فلسطينية، وهو ما سيوفر فرصة حقيقية لإقامة سلام طويل الأمد. وقد نشرت صحيفة أميركية معتدلة مهمة هي "ديترويت نيوز"، رأيا يقترب من الولوج بنظرية المؤامرة المتفشي بين كثيرين من الكتاب والصحافيين العرب، ففسرت ما جرى في واشنطن أخيرا بين إسرائيل ودولتين عربيتين بأنه الحلقة الأخيرة من مخطط أميركي إسرائيلي صهفوني طويل النفس والمدى ابتداء تنفيذه من نصف قرن أو يزيد، وكان يهدف إلى أمرين.

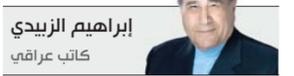
الاول جرّ أكبر عدد من الدول العربية إلى الإحتماء بأميركا، والقبول الضمني بالتحالف مع إسرائيل، لمواجهة خطر كبير خارجي يتهدهدها. والثاني إحاق أكبر خسائر ممكنة بالدين الإسلامي، نفسه، وتوسيع دائرة العرب الملحدين أو ضيعي الالتزام الديني وذلك لتجريد الأنظمة والحركات والمنظمات الإسلامية، وخاصة

والممولين للسلطة الفلسطينية وحماس، بالإضافة إلى وجود مئات الآلاف من المواطنين الفلسطينيين العاملين في دول الخليج، فقد يضغط ذلك، في النهاية، على الجانب الفلسطيني ويدفع به إلى العودة إلى محادثات السلام، خصوصا وأن تشابك اقتصاديات الشرق الأوسط قد يدفع بإسرائيل إلى تفضيل التعايش السلمي والاعتراف بدولة فلسطينية، وهو ما سيوفر فرصة حقيقية لإقامة سلام طويل الأمد. وقد نشرت صحيفة أميركية معتدلة مهمة هي "ديترويت نيوز"، رأيا يقترب من الولوج بنظرية المؤامرة المتفشي بين كثيرين من الكتاب والصحافيين العرب، ففسرت ما جرى في واشنطن أخيرا بين إسرائيل ودولتين عربيتين بأنه الحلقة الأخيرة من مخطط أميركي إسرائيلي صهفوني طويل النفس والمدى ابتداء تنفيذه من نصف قرن أو يزيد، وكان يهدف إلى أمرين.

الاول جرّ أكبر عدد من الدول العربية إلى الإحتماء بأميركا، والقبول الضمني بالتحالف مع إسرائيل، لمواجهة خطر كبير خارجي يتهدهدها. والثاني إحاق أكبر خسائر ممكنة بالدين الإسلامي، نفسه، وتوسيع دائرة العرب الملحدين أو ضيعي الالتزام الديني وذلك لتجريد الأنظمة والحركات والمنظمات الإسلامية، وخاصة

هما التاليتان وربما المغرب، وأخيرا المملكة العربية السعودية، وهذا ما يجعل ترامب رجل الصفقات التاريخية التي تسجل له، حتى وإن خسر في الانتخابات القادمة. وتذهب صحف أميركية مهمة إلى القول بأن الذي أخرج هذه الدول العربية من حالة العداء القومي الوجودي السابق مع إسرائيل إلى حالة الارتياح ثم التوقيع معها على التطبيع الكامل هو الحاجة المشتركة بين إدارة ترامب والدول العربية الصديقة لأميركا والمتفاهمة معها ومع إسرائيل إلى تشكيل تحالف إقليمي قوي يكفي لمواجهة المخاطر الجديدة التي يشكلها السلوك العدواني للنظام الإيراني، ولخطر المنظمات والتجمعات الدينية المتطرفة الأخرى على أمن المنطقة، وخاصة على أمن دول الخليج أكثر من غيرها.

ورغم أن الحافز المهم الذي قدمته أميركا وإسرائيل للدولتين الخليجيتين لكي توقعا على هاتين الاتفاقيتين هو "وعد"، من إسرائيل بالتراجع عن خطط كانت مدعومة من قبل إدارة ترامب لضم الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية إلا أن الفلسطينيين لم يتقوا بهذا الوعد، واعترض كثيرون منهم بشدة على الاتفاقيتين. ولكن إذا ما توالى الاعترافات بإسرائيل ومنها دول مهمة تعتبر أهمّ الداعمين



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

إن هناك ما يمكن اعتباره فهما أميركيا نخويا وشعبيا عاما يعتبر اتفاقيتي التطبيع الأخرتين بين إسرائيل ودولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين حلقتي في مسلسل الجهود الأميركية لعزل إيران وردعها والتقليل من قدرتها على القيام بأي أعمال إرهابية استفزازية في الخليج العربي أو في المنطقة. بإقدام البحرين والإمارات العربية المتحدة على إقامة علاقات كاملة مع الدولة اليهودية يصل عدد الدول العربية التي تعترف بشرعية إسرائيل إلى أربع دول، مصر (1979)، والأردن (1994)، وستلتحق بها دول عربية أخرى عن قريب، مثلما وعدهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب. ولكن الديمقراطيين المعارضين له في كل شيء يقوم به، صالحا أو طالعا، يخللون من أهمية الاتفاقيتين، ويذكرون كونهما إنجازا مهما يعكس على الوضع الانتخابي ويكسبه نقاطا إضافية ضد منافسه الديمقراطي جو بايدن. كما يرفضون اعتبارهما صفقتي سلام، لأن إسرائيل لم تكن في حالة حرب مع الإمارات العربية المتحدة أو البحرين، ويشيرون في ذلك إلى أن دولا في الخليج العربي كانت تقيم علاقات هادئة مع إسرائيليين منذ عقود. إلا أن أميركيين آخرين، وأغلبهم جمهوريون، يخالفونهم الرأي، ويقولون بأن إضفاء الطابع الحكومي الرسمي العلني على تلك العلاقات يعث برسالة قوية مفادها أن المنطقة تتغير، وأن الباب أصبح مفتوحا لولادة وضع جديد في الشرق الأوسط بعد أن تنضم دول عربية أخرى إلى مسيرة تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وقد تكون سلطنة عمان والسودان

